جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنين بدسوق





العدد السادس والعشرون [يناير ٢٠٢٥م]

أحاديث معاملة النبي (ﷺ) للأطفال وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء النماذج التطبيقية من خلال أحاديث الصحيحين

إعداد

د / محمد محمد عبد الخالق محمد محمد رزق

أستاذ الحديث المساعد بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنين بدسوق – جامعة الأزهر

وكلية الدراسات الإسلامية - جامعة الوصل – الإمارات

والباحثة / خولة آيت العرابي

كلية الدراسات الإسلامية - جامعة الوصل – الإمارات

أحاديث معاملة النبي (ﷺ) للأطفال وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء النماذج التطبيقية من خلال أحاديث الصحيحين

محمد محمد عبد الخالق محمد محمد رزق ؛ خولة آيت العرابي

قسم الحديث – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق – جامعة الأزهر – مصر؛ وقسم الدراسات الإسلامية– كلية الدراسات الإسلامية – جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

البريد الالكتروني للباحث: mohammadrezk268.el@azhar.edu.eg البريد الالكتروني للباحثة: khawlaaitelarabi0@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى: تسليط الضوء على صور معاملة النبي –ﷺ– للأطفال وآثارها الحسنة عليهم، وتوضيح ما ينتج من آثار سلبية للتعامل الخاطئ مع الأطفال، وذكر بعض الحلول لتدارك هذه الآثار على المدى الطويل، وتقويم سلوك بعض الآباء في تعاملهم مع أطفالهم، بالاقتداء بمعاملة النبي –ﷺ–للأطفال، وقد اتُّبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والاستنباطي، والتحليلي، وذلك باستقراء الأحاديث، واستنباط الفوائد منها، ثم تحليل هذه الفوائد للاستفادة منها، وكان من نتائج هذا البحث: أن خير تربية للأطفال هي التي تتسم بالاعتدال والحكمة دون تفريط أو إفراط، كما هو الحال في معاملة النبي –ﷺ–للأطفال، الذي كان ينهى عن الشدة والغلظة معهم، ويحث على التعامل معهم بالصبر واللين، ويتجاوز عن بعض سلوكياتهم، وقد انعكس هذا التعامل بالإيجاب على نفسياتهم وسلوكهم المستقبلي.

أهم النتائج التي تم التوصل إليها من هذا البحث:

١– الخُلُق حالة راسخة في النفس تتصل بباطن الإنسان، والسلوك هو المظهر الخارجي الذي يدلنا على خلق الشخص، إن كان حسنًا أم سيئًا.

٢– تأديب الطفل وتنشئته يعني تعليمه وتربيته، وإن خير تربية هي التي تتسم بالاعتدال في التعامل مع الطفل دون تفريط أو إفراط، فالاعتدال

هو الأصل الحقيقي والمنهج النافع للارتقاء بالمجتمع في جميع نواحي الحياة، كما أمر الإسلام بالتمسك به والحرص عليه.

٣- اتسمت معاملة النبي -ﷺ- بالاعتدال والحكمة، والخلق العظيم، وكان -ﷺ- ينهى عن الشدة والغلظة مع الأطفال، ويحث على التعامل معهم بالصبر واللين، ويتجاوز عن بعض سلوكياتهم ويقدرهم ويحترمهم.

٤- انعكس تعامل النبي -ﷺ- على الصحابة -رضي الله عنهم- بالإيجاب والخير على نفسياتهم وسلوكهم المستقبلي، وقد اقتدوا به في تعامله الحسن مع الأطفال.

- **الكلمات المفتاحية** : معاملة، النَّبيِّ، الأطفال، الفرد والمجتمع، الصحيحين.

Haditus about the Prophet's (PBUH) treatment of children and their impact on the individual and society in light of applied models through the hadiths of the two Sahihs

Muhammad Muhammad Abd al-Khaliq Muhammad Muhammad Rizq; Khawla Ait Al-Arabi
Department of Hadith - Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Desouk - Al-Azhar University - Egypt; and Department of Islamic Studies - Faculty of Islamic Studies - Al-Wasl University - United Arab Emirates
Researcher's email: mohammadrezk268.el@azhar.edu.eg Researcher's email: khawlaaitelarabi0@gmail.comAbstract

This research aims to: shed light on the images of the Prophet's (PBUH) treatment of children and its good effects on them, clarify the negative effects resulting from incorrect treatment of children, mention some solutions to address these effects in the long term, and correct the behavior of some parents in their dealings with their children, by emulating the Prophet's (PBUH) treatment of children. This research followed the inductive, deductive, and analytical approach, by inducting the hadiths, deducing benefits from them, and then analyzing these benefits to benefit from them. The results of this research were: that the best upbringing for children is that which is characterized by moderation and wisdom without neglect or excess, as is the case in the Prophet's (PBUH) treatment of children, who forbade severity and harshness with them, and urged dealing with them with patience and gentleness, and overlooked some of their behaviors. This treatment was positively reflected on their psychology and future behavior.

The most important results reached from this research:

1 -Morals are a deep-rooted state in the soul that is connected to the inner self of a person, and behavior is the external appearance that indicates to us the character of a person, whether good or bad.

2 -Disciplining and raising a child means teaching and educating him, and the best upbringing is that which is characterized by moderation in dealing with the child without neglect or excess, as moderation is the true origin and beneficial approach to advancing society in all aspects of life, as Islam has ordered us to adhere to it and be keen on it.

3 -The treatment of the Prophet (PBUH) was characterized by moderation, wisdom, and great morals, and he (PBUH) forbade severity and harshness with children, and urged dealing with them with patience and gentleness, and overlooked some of their behaviors and appreciated and respected them.

4 -The Prophet’s (PBUH) treatment of the Companions (PBUH) was reflected positively and positively on their psychology and future behavior, and they followed his example in his good treatment of children.

- **Keywords** : Treatment, The Prophet, Children, The individual and society, The two Sahihs.”

المقدمة

الأسرة هي أساس المجتمع، إن صلحت صلح المجتمع كله، ولا يكون صلاحها إلا بصلاح أفرادها، وإن من لَبِنات الأسرة الأبناء، وعلى عاتق الأبوين تقع مسؤولية عظيمة في تربيتهم تربيةً حسنةً وسليمةً؛ لينشأوا أقوياء نفسيًا وجسديًا، وعلى الأسرة الدور الأكبر في بناء الفرد، فإما أن تبنيه بناءً سليمًا يعود بالإيجاب والنفع على المجتمع فيصير مجتمعًا قويًّا، وإما أن تبنيه بناءً مُخِلًّا فيصبح عالة على المجتمع.

وللتربية الحسنة جوانب متعددة، منها الجانب الإيماني والنفسي والجسدي، فكما نحرص على إشباع أبنائنا ماديًا بالطعام والشراب واللباس وغيره، لابد أيضًا من الحرص على إشباعهم نفسيًا وعاطفيًا، والإغداق عليهم بألوان الحب والحنان من الضَّمِّ والتقبيل وغيرها، مما يعود علينا بالكثير من الآثار الإيجابية ومنها المساعدة على منح الاتزان النفسي والعاطفي للأطفال، مما يعزز عندهم الجانب الإبداعي والعملي، وأن نتجنب أنواع التعامل الخاطئ مع الأطفال؛ لتجنب الآثار السلبية التي تؤثر على أبنائنا في جميع جوانب حياتهم.

وإذا أردنا تنشئة أولادنا تنشئة صحيحة فيجدر بنا الاقتداء بالنبي -ﷺ- في حسن تعامله مع الأطفال حتى أصبحوا قادة وهم في سن صغيرة، فرسولنا الكريم -ﷺ- خير قدوة لنا في جميع جوانب حياتنا، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

مشكلة البحث:

انتشار بعض مظاهر التعامل الخاطئ مع الأطفال من قِبَلِ بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم، وغفلتهم عن الاعتدال في التربية والتعامل السليم مع الأبناء، مما يحتاج إلى بيان كيفية معالجة هذا الأمر معالجة فاعلة.

- **يتوقع أن يجيب البحث عن التساؤلات التالية:**

١. كيف عامل النبي -ﷺ- الأطفال؟.
٢. ما الآثار الحسنة الناتجة عن التعامل الجيد مع الأطفال؟.
٣. ما الآثار السلبية للتعامل الخاطئ مع الأطفال؟.
٤. كيف يمكن تدارك الآثار السلبية التي تنتج عن التعامل الخاطئ مع الأطفال؟.

- **أهداف البحث:**

١. تسليط الضوء على صور معاملة النبي -ﷺ- للأطفال وآثارها الحسنة.
٢. توضيح ما ينتج من آثار سلبية للتعامل الخاطئ مع الأطفال.
٣. ذكر بعض الحلول لتدارك الآثار السلبية للتعامل الخاطئ مع الأطفال على المدى الطويل.
٤. تقويم سلوك الآباء في تعاملهم مع أطفالهم، بالاقتداء بمعاملة النبي -ﷺ- للأطفال.

- **الدراسات السابقة:**

تنوعت الدراسات السابقة لهذا الموضوع، فمنها مَنْ تطرق إلى تربية الأبناء في السنة النبوية، أو توضيح جانب معين من معاملة النبي-ﷺ- للأطفال، ومنها مَنْ تطرق إلى الآثار السلبية الناتجة عن سوء معاملة الأطفال من جوانب عدة.

ومن هذه الدراسات:

١. "المنهج النبوي في تربية الأطفال"، للباحث/ علاء عبد الوهاب أحمد قصاب الزيدي، بحث بكالوريوس مقدم لكلية العلوم الإسلامية بجامعة ديالي، ٢٠٠٩م.
٢. "الرحمة بالأطفال وآثارها التربوية من خلال السنة النبوية"، للباحث/ محمد عباس محمد عرابي، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام بجامعة الملك سعود بالرياض، ٢٠١٦م.

٣. "المنهج النبوي في تربية الأطفال"، للدكتور/ عبد الله بني عطا سهاد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣١، ٢٠١٧م.

٤. "إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب"، للباحثة/ ماجدة أحمد حسن المسحر، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية بجامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م.

٥. "سوء معاملة الأطفال وأثرها على الصحة النفسية والاجتماعية"، للباحثة/ شيماء حصران، والباحثة رحمة بوكاف، رسالة ماجستير مقدمة لكلية العلوم الإنسانية بجامعة قالمة، ٢٠٢٢م.

وقد تميز هذا البحث بأنه جمع بين الجانبين السابق ذكرهما بشكل موجز، وذلك بالتطرق إلى صور معاملة النبي -ﷺ- للأطفال، وتوضيح الآثار السلبية للتعامل الخاطئ مع الأطفال.

- **المنهج المتبع:**

اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والاستنباطي، والتحليلي، وذلك باستقراء الأحاديث وتخريجها، واستنباط الفوائد منها، ثم تحليل هذه الفوائد وأبعادها والاستفادة منها.

- **خطة البحث:**

تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فاشتملت على أهمية الموضوع، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

والمبحث الأول: الأخلاق والتربية وأنواعهما، وآثار التعامل الخاطئ مع الأطفال، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأخلاق وأنواعها.

المطلب الثاني: التربية وأنواعها.

المطلب الثالث: الآثار السلبية للمعاملة الخاطئة للأطفال.

المبحث الثاني: كيفية تعامل النبي -ﷺ- مع الأطفال، وآثارها على الفرد والمجتمع، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تفهم النبي -ﷺ- لحاجة الأطفال لِلَّعب ومراعاة مشاعرهم.

المطلب الثاني: التقبيل والضَّمُّ والدعاء والمدح.

المطلب الثالث: التجاوز عنهم وتوجيههم بحزم دون شدة وغلظة.

المطلب الرابع: الآثار الإيجابية المترتبة على التعامل الجيد مع الأطفال.

۞ طريقة الدراسة:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها في المصحف الشريف، مع ذكر رقم الآية الكريمة.

٢- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها إذا دعت الحاجة ذلك، مع الإشارة إلى العلل -إن وُجدت-.

٣- التعليق على الأحاديث من خلال الرجوع إلى كتب الشروح المختلفة.

٤- تأصيل أقوال أهل العلم بعزوها إلى مصادرها، وذلك بذكر اسم المصدر، وصاحبه، والجزء، والصفحة.

٥- وضع علامات الترقيم في موضعها المناسب؛ لأنها تعين القارئ على فهم النص بسهولة.

٦- عمل فهارس للمصادر والمراجع، والموضوعات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصَلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسَلِّم



المبحث الأول: الأخلاق والتربية وأنواعهما، وآثار التعامل الخاطئ مع الأطفال، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأخلاق وأنواعها

- **تعريف الأخلاق لغةً واصطلاحًا:**

الأخلاق لغةً: الأخلاق جمع خُلُقُ، بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا، وَهُوَ الدِّين والطبْع وَالسَّجِيَّةُ، وَفُلَانٌ خَلِيقٌ بِكَذَا، أَيْ هُوَ مِمَّنْ يُقَدَّرُ فِيهِ ذَلِك، وَحَقِيقَتُهُ أَنه لِصورة الإنسان الْبَاطِنَةِ، وَهِيَ نفْسه وأَوصافها وَمَعَانِيهَا المختصةُ بِها بِمَنْزِلَةِ الخَلْق لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ(١).

الخُلُقْ اصطلاحًا: "هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية"(٢).

- **وهي تنقسم إلى قسمين:**

القسم الأول: منها ما يكون طبيعيًا – جِبِلِّيًا – من أصل المزاج كالإنسان الذي يغضب ويهيج من أدنى سبب، أو كالذي يجبن ويفزع من أدنى صوت أو خبر يسمعه، وهكذا.

القسم الثاني: ومنها ما يكون مستفادًا – مُكْتَسَبًا– بالعادة والتدرب، مثل تدريب النفس على تقليل الغضب والهيجان، والتحلي بالحكمة والصبر، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولًا فأولًا حتى يصير ملكةً وخُلقًا(٣).

---

(١) **ابن منظور، لسان العرب** (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ) (٨٦/١٠). **ابن فارس، مقاييس اللغة** (تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بدون رقم، ١٣٩٩هـ) (٢١٤/٢)، مادة (خَلَقَ).

(٢) **الجرجاني، التعريفات** (تح/ جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، ص١، ١٤٠٣هـ) (ص١٠١).

(٣) **ابن مسكوية، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** (المكتبة الحسينية المصرية، ط ١، ١٣٢٩هـ) (ص٢٥).

♦ **أنواع الأخلاق:**

والأخلاق بقسميها السابِقَيْن تُنَوع إلى نوعين، أخلاق حسنة، وأخلاق سيئة:

الأخلاق الحسنة: وهي حسن الأدب، والفضيلة، كالصدق، والشجاعة، والعفة، والكرم، وغير ذلك. الأخلاق السيئة: وهي سوء الأدب، والرذيلة، كالكذب، والجبن، والخسة، والبخل، وغير ذلك(١).

♦ **تعريف السلوك لغةً واصطلاحًا:**

السُّلُوك لغة: مشتق من الفعل سلَكَ، يقال: سلَك الشَّخصُ مسلكًا حكيمًا: تصرّف بحكمة، وسلَك طريقًا: سار فيه(٢).

السلوك اصطلاحًا: "سيرة الْإِنْسَان ومذهبه واتجاهه، يُقَال: فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك"(٣).

وقيل هو: "عمل إرادي، كقول الكذب، والصدق، والبخل، والكرم ونحو ذلك"(٤).

♦ **العلاقة بين الخُلُق والسُّلُوك:**

من خلال ما سبق من التعريفات يتضح أن الخُلُق حالة راسخة في النفس وليس شيئًا خارجًا عنها، فالأخلاق شيء يتصل بباطن الإنسان، ولابد من مظهر خارجي يدل على هذه الصفة النفسية، وهذا المظهر هو السُّلوك، وبذلك يُستدل من السلوك المستمر لشخصٍ ما على خُلقه، فالسلوك دليل الخلق، وعنوانه(٥).

---

(١) **الخراز، موسوعة الأخلاق** (مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٣٠هـ) **(ص٢٦)**.

(٢) **أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة** (عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ) **(١٠٩٦/٢)، مادة (سَ لَ كَ) بتصرف.**

(٣) **مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط** (مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ) **(ص٤٤٥)**.

(٤) **القحطاني، الخلق الحسن** (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ) **(ص٧٨)**.

(٥) **المصدر السابق (ص٦).**

♦ **فضل الخلق الحسن:**

اهتم الإسلام بضرورة التخلق بالأخلاق الحسنة اهتمامًا بالغًا؛ نظرًا لأهميتها وما ينتج عنها من آثار حسنة على الفرد والمجتمع، فقد تحدث القرآن الكريم عنه في مواضع عديدة، منها قوله تعالى مخاطبًا رسوله الكريم -ﷺ-: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. والمعنى: برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك، ولو كنت سيئ الخلق، قاسي القلب لانفضوا من حولك؛ لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ.

والأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟!(1). انتهى.

ولقد وصف الله -سبحانه وتعالى- نبيه الكريم -ﷺ-وزكاه بأنه أحسن الناس خلقًا، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤]، أي "وإنك يا محمدُ لعلى أدبٍ عظيمٍ"(2). وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، أي رحيم ورفيق بكم وبحالكم(3).

---

(١) **ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن** (تح/عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ) (ص١٥٤).

(٢) **الطبري، جامع البيان** (تح/د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ) **(٢٣/١٥٠)**.

(٣) **المصدر السابق (١٢/٩٧)**.

ولقد أمر الله تعالى نبيه -ﷺ- بأن يتصف بحسن الخلق، ويتعامل مع المسلمين بلين ورحمة، فقال تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ ﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ونبينا محمد -ﷺ- هو الأسوة والقدوة الحسنة لنا في أفعالنا وأقوالنا، حيث قال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ ﴾ [الأحزاب: ٢١] فالأولى أن يكون قدوة لنا في حسن خلقه وتعامله مع الناس، وخاصة الأطفال.

كذلك تحدثت السنة النبوية عن فضل التخلق بالأخلاق الحسنة، وبيان فضيلة صاحبه، وما يترتب عليه من أثر ومنفعة في الدنيا والآخرة، فعن النواس بن سمعان -رضي الله عنه- قال: سألتُ رسولَ اللهِ -ﷺ- عن البِرِّ والإثمِ؟ فقال: "البِرّ حُسنُ الخلقِ، والأثمُ ما حَاكَ في صدرِكَ، وكرهتَ أَن يَطَّلعَ عليه النَّاسُ"(١).

فالحديث يدل على أن البر هو حسن الخلق، والبر كلمة جامعة تشمل مجموعة من الخِلَال الحسنة كما فسرها العلماء. يقول القاضي عياض(٢):

---

(١) **أخرجه مسلم في صحيحه** (صحيح مسلم، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ) **كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم (١٩٨٠/٤) رقم (٢٥٥٣/١٤).**

(٢) **هو عِيَاضُ بن موسى بن عياض، أبو الفضل الْيَحْصِبِيُّ، السَّبتيُّ المالكيُّ أحد الأعلام، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، ورحل إلى الأندلس طلبًا للعلم، وكان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنحو واللغة، وكلام العرب، وأيامهم وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة منها: "شرح صحيح مسلم المسمى: إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم"، (ت٥٤٤هـ). ينظر: ابن بَشْكُوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس** (عني بنشره، وصححه، وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤هـ) **(ص٤٢٩). وابن خلكان، وفيات الأعيان،** (تح/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت (بدون) **(٤٨٣/٣) بتصرف.**

"وحسن الخلق اعتدالها بين طرفي مذمومها، ومخالطة الناس بالجميل منها، والبشر والتودد لهم، والإشفاق عليهم، والاحتمال، والحلم والصبر في المكاره، وترك الاستطالة والكبر على الناس والمؤاخذة، واستعمال الغضب والسلاطة والغِلظة". وقال: "البر بمعنى الصلة، وبمعنى الصدق، بمعنى اللطف والمبرة، والتحفي وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة، وهذه جماع حسن الخلق"(١).

وعن عبد الله بن عَمْرٍو (رضي الله عنهما) قَالَ: "لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ –ﷺ– فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»(٢).

فقد وصف الحديثُ النبيَّ –ﷺ–بأنه لم يكن فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا يعني متكلفًا في الفحش، بل رَغَّبَ –ﷺ–في تحسين الأخلاق، وأخبر أن من يتصف بحسن الخلق هو من خير الناس وأحسنهم.

يقول العيني(٣): "وحسن الخلق اختيار الفضائل فيه وترك الرذائل، وهو صفة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، والأولياء (رضي الله تعالى عنهم)(٤).



(١) **القاضي عياض، إكمَالُ المُعْلِمِ** (دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ) (٢٨٥/٧) و(١٨/٨).

(٢) **أخرجه البخاري في صحيحه،** (صحيح البخاري، تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، **كتاب المناقب، باب صفة النبي (ﷺ) (١٨٩/٤)، رقم (٣٥٥٩). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه (ﷺ) (١٨١٠/٤) رقم (٢٣٢١/٦٨).**

(٣) **هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العنتابي الحنفي، قاضي القضاة، بدر الدين العيني، له مصنفات كثيرة منها: "شرح البخاري"، "شرح معاني الآثار"، وغيرها، (ت٨٥٥هـ). ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** (تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، لبنان، (بدون) (٢٧٥/٢).

(٤) **العيني، عمدة القاري** (دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون) (١١٢/١٦).

المطلب الثاني: التربية وأنواعها

♦ **تعريف التربية لغةً واصطلاحًا:**

التربية لغة: من رَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً: زَادَ وَنَمَا، ورَبِّي فِي بني فلَان أي نَشأ فيهم، ورباه: أي نماه وَفُلَانًا غذَّاه ونشأه ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية[١].

والتربية اصطلاحًا: يمكن تعريفها من خلال ملاحظة مفردات ما تقوم به في الواقع بما يشمل الإنسان، والمجتمع، والدول، والشعوب، والإنسانية من الأمور، فيقال في تعريفها: "هي الإصلاح بالمكارم، وترك أضدادها تعلمًا وعادةً وقناعةً وتدينًا"[٢].

وهذا هو تعريف التربية بكافة جوانبها، أما تعريفها من منظور إسلامي فقد كثر الكلام في تعريفها، فعرفها بعضهم بأنها: "المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يَسْلَك سَالِكُها سلوكًا يتفق وعقيدة الإسلام"[٣].

وعرفها البعض الآخر بأنها: "عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء الأمة الإسلامية بألوان من الأنشطة الموجهة في ظل القيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية؛ لتعديل سلوكهم، وبناء شخصياتهم على النحو الذي يجعل منهم أفرادًا صالحين نافعين لدينهم، وأنفسهم، ووطنهم، وأمتهم الإسلامية، والبشرية كلها"[٤].

---

(١) **ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣٠٤/١٤). مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ص٣٢٦).**

(٢) **فضل مراد، المقدمة في فقه العصر** (الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ط٢، ١٤٣٧هـ) **(٣٩٠/١).**

(٣) **سعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية** (دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م) **(ص٢٢).**

(٤) **يوسف الحمادي، أساليب تدريس التربية الإسلامية** (دار المريخ. الرياض، ١٩٨٧م) **(ص٢١).**

♦ **أنواع التربية والتعامل مع الأبناء:**

تتباين معاملة الأسر لأولادهم بين الشدة والتساهل والتوسط، وتبعًا لذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:** المعاملة القاسية: وفيها يستخدم الآباء الإفراط(١)، وتتسم هذه المعاملة بالشدة في التعامل، كالزجر، والضرب دون ضوابط مشروعة، وربما يقعون في التفريط(٢)، حيث يُهملون أطفالهم فيُحرَمون من الحنان والبر بهم، بحجج منها ظروف العمل والأسفار وغيرها.
- **النوع الثاني:** المعاملة اللينة: ويطلق عليها (التربية المدللة)، حيث يُلبى فيها كل ما يطلبه الأولاد، دون ضوابط وحدود، ومنه الإفراط في الدلال، مما يؤدي إلى خَلْقِ شخصيةٍ لا تقدر المسئولية.
- **النوع الثالث:** المعاملة المعتدلة: وهذه تتميز بالاعتدال(٣)، إذ تعتمد على المزج بين العقل والعواطف، بتوجيه النصح والإرشاد بحزم مع إحاطتهم بألوان الحب والحنان، وبهذا تتكون شخصية سليمة صحيحة، فحب الطفل لا يعني عدم تعليمه آداب السلوك الاجتماعي منذ الصغر(٤).

ولا شك في أن النوع الأخير هو أعدل هذه الأنواع؛ لأنه وسط بين

---

(١) **الإفراط مِن أَفْرَطَ، وأفرط في الأمر، أي: جاوز فيه الحد، والاسم منه الفَرْطُ. الرازي. ينظر: مختار الصحاح** (تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ) **(ص٢٣٧).**

(٢) **التفريط مِن فَرَطَ، و"فَرَطَ في الأمر: قَصَّرَ فيه وضيعه حتى فات، و(فَرَّطَ) فيه (تفريطًا) مثله. ينظر: المصدر السابق.**

(٣) **الاعتدال مِن "اعتدل": توسط بين حالين في كم، أو كيف، أو تناسب، يقال: ماء معتدل: بين الحار والبارد، وجو معتدل: بين الحرارة والبرودة". ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ص٥٨٨).**

(٤) **ينظر: منير موسى سالم، الاتجاهات الحديثة في أدب الطفل** (دار زمزم، الأردن، ط١، ٢٠١٩م) **(ص١٨٦).**

الإفراط والتفريط، فالاعتدال منهج نافع يساعد في تحقيق النجاح العملي في جميع مجالات الحياة، والإسلام بطبيعته يمنح الاعتدال في الأمور أهمية قصوى، ويطالب أتباعه بالتمسك به، ويأمرهم بإنجاز أعمالهم وعباداتهم بالطريقة التي لا تكلفهم مشقة أو حرجًا(١)، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] أي من خيار الناس وعدولهم، فلا هم أهل غلو ولا تقصير، فهم أهل توسط واعتدال في الدين(٢).

۞ ۞ ۞

المطلب الثالث: الآثار السلبية للمعاملة الخاطئة للأطفال:

قد لا يتنبه بعض الآباء إلى الآثار السلبية بعيدة المدى التي تنتج عن معاملتهم الخاطئة لأطفالهم، وذلك لأنها لا تظهر بشكل فوري، خاصة أنها تحقق بعض رغباتهم في أن يقوم الطفل بما يُؤمر به في الحال دون اعتراض، ولكن الأثر الذي ينتج عن ذلك فيما بعد هم ذاتهم أول من يعاني منه، وقد يحاولون معالجته بطرق خاطئة أخرى مما يزيده سوءًا، وتظهر هذه الآثار بأشكال عدة، تختلف من طفل لآخر، نفسيًا، وجسديًا، وسلوكيًا، وبيانها كالتالي:

- **الفرع الأول: مشكلات النمو والعادات السيئة:**

فالقسوة الزائدة والإسراف في العقاب يضع الطفل في حالة من الخوف والقلق الدائم، وفقدان الشعور بالأمان والطمأنينة، مما ينتج عنه تنفيس

---

(١) ينظر: قاضي، **المنهج الإسلامي للوسطية والاعتدال** (دار السلام، مصر، ط١، ١٤٣١هـ) (ص٦٩، ٧٠).

(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان** (٢/٦٢٧).

انفعالي دون وعي من الطفل عن مشاعر الغضب المكبوت تجاه الوالدين، مما يؤدي إلى ظهور هذه الآثار؛ حيث يقوم بها الجسم لحماية نفسه وتخفيف الضغط النفسي الذي يتعرض له، وقد تنتج تحديًا لِسُلطة الوالدين، منها: التبول اللاإرادي، ومص الإبهام، وقضم الأظافر، والكذب، والسرقة، واضطرابات الكلام: كتأخر الكلام، والتلعثم - ويقصد بهذه الآثار ما كان بعد تجاوز الطفل السن الطبيعي لها، وما كان في غير مرض عضوي-، فكلما شعر الطفل بالأمان قلت حاجته إلى البحث عنه بمص إبهامه مثلًا، والتدليل الزائد له دور في بعض هذه الآثار: كالتبول اللاإرادي، وتأخر الكلام عند الطفل[(١)].

- **الفرع الثاني: الأثر السلبي على سلوكيات الطفل:**

قد تؤدي القسوة الزائدة إلى التحكم الزائد في الطفل والسيطرة عليه، وبالتالي إهماله وحرمانه عاطفيًا، وشعوره بالظلم، فينتج عن ذلك عدة سلوكيات سيئة يحاول الطفل من خلالها تعويض هذا النقص النفسي الذي يعاني منه، منها: العناد، والعدوان، والعصبية، والتشاجر الكثير بين الأبناء، وللتدليل الزائد دور في حدوث معظمها زيادة عن التخريب، حيث يسعى الطفل لإثبات وجوده وفرض سيطرته وذلك بعد تجاوزه الخامسة من عمره، وقد يرجع سبب بعض هذه السلوكيات كالعناد، والعدوان، والعصبية، إلى تقليد الأبناء لآبائهم[(٢)].

- **الفرع الثالث: الأثر السلبي على نفسية الطفل وشخصيته:**

إن القسوة الزائدة والنقد الزائد والتحكم الزائد والسيطرة الزائدة على الطفل،

---

(١) ينظر: النجار، أبناء بلا مشاكل (ص٢١ وما بعدها)، التندي، التربية الحديثة (ص١١٤، ١١٥) عبد المعطي، علم نفس النمو (دار قباء، بدون رقم، بدون تاريخ) **(٢/٢١٢) بتصرف.**

(٢) ينظر: النجار، أبناء بلا مشاكل (ص٦٩ وما بعدها).

يسبب في وضعه تحت ضغط نفسي ينتج عنه القلق الدائم والخوف المستمر، فيؤثر ذلك على شخصيته، ويقلل ثقته بنفسه فيصبح طفلًا خجولًا منطوٍ على نفسه، لا يندمج في المجتمع، فتهديد الطفل ليقوم بما يُؤمر به يُسهم في زيادة الخجل والخوف عنده.

كما أن الإهمال والتدليل الزائد له دور في نقص الثقة بالنفس والخجل عند الطفل، فكون الطفل لا يتحرك ولا يلعب ويبقى دائمًا وحيدًا في أحد الأركان هو مؤشر ينبه إلى كون هذا الطفل غير سوي، ولتقليد الأبناء لآبائهم دور كبير في ظهور هذه الآثار؛ فالطفل الخجول غالبًا ما يكون سببه الأبوين الخجولين[1]، وقد كان النبي -ﷺ-حريصًا على ترك مجال للأطفال ليمارسوا هذا الجانب الهام من طفولتهم دون كبتهم وتقييد حريتهم.

♦ **الفرع الرابع: الآثار السلبية لضرب الأطفال:**

الضرب والصراخ من أسهل الوسائل في التعامل مع الأطفال؛ حيث لا تتطلب جهدًا ولا صبرًا للقيام بها، وهي تنهي السلوك ظاهرًا على المدى القصير، ولكن لها الكثير من الآثار السلبية التي تظهر على المدى الطويل، منها:

- أن الطفل يتخذها كنهج للتصرف حين يشعر بالإنهاك من قبل الآخرين، فنجده مثلًا يضرب أخاه الصغير لأي تصرف مزعج يصدر عنه.

- وأيضًا عندما يفقد الآباء السيطرة على غضبهم أثناء ضرب أبنائهم يندمون فيما بعد على الإيذاء الذي ألحقوه بهم فيعوضون ذلك بالهدايا والمكافآة، مما يجعل الطفل يعيد السلوك حتى ينتهي الأمر بحصوله على الهدايا، وأهم هذه الآثار أن الطفل يقوم بالسلوك الخاطئ في غياب أنظار

(١) ينظر: النجار، أبناء بلا مشاكل (ص١١٣، ١١٥ وما بعدهما)، التندي، التربية الحديثة (ص٩٠، وما بعدها).

والديه عنه ويلتف بالكذب؛ خوفًا من التوبيخ والضرب، مما لا يحقق الغاية من تعديل السلوك، ولا يساعد الطفل على فهم الغاية من منعه من هذا السلوك[١].

♦ الفرع الخامس: بدائل عملية للضرب والتوبيخ:

هناك العديد من البدائل التي يمكن استخدامها كعقاب لتعديل السلوك عند الأطفال، منها:

- فقد المميزات بشكل معتدل.
- تطبيق الوقت المستقطع بطرقه الصحيحة وضوابطه.
- العقاب الطبيعي الذي يكون على المدى القصير، مثلًا إذا لم يلبس الطفل المعطف قبل الخروج فإنه سيتحمل البرد الذي سيشعر به.
- العقاب المنطقي، مثلًا إذا استيقظ وسريره مبلول سيغسل هو الشراشف.
- حرمانه من الحلوى إذا رفض الطعام، وهكذا مما لا يكون شديدًا على الطفل، وبعد توضيح هذه العواقب له[٢]، كذلك التجاهل لكن بضوابط معينة؛ وذلك لأن سبب السلوك قد يكون لجذب الانتباه فقط، فالتجاهل يحبط هذه الغاية فيتوقف السلوك غالبا[٣]. والله أعلم.

---

(١) ينظر: العلوي، الطرق الأفضل للتعامل مع سلوكيات طفلي (ص٦٣ وما بعدها).

(٢) المصدر السابق (٦٤، ٦٩، وما بعدهما).

(٣) ينظر: النجار، أبناء بلا مشاكل (ص٧٢)، العلوي، الطرق الأفضل للتعامل مع سلوكيات طفلي (ص٦٥).

المبحث الثاني: كيفية تعامل النبي -ﷺ-مع الأطفال، وآثارها على الفرد والمجتمع، وفيه أربعة مطالب:

خص اللهُ -سبحانه وتعالى- نبيه محمدًا -ﷺ-من بين خلقه بأن يكون خاتم النبيين (عليهم الصلاة والسلام)؛ ليرشد هذه الأمة إلى الحق والتقوى، وليبين لنا من تعاليم ديننا ما نرقى به ونكون أفضل الأمم وخيرها، وأطفال اليوم هم شباب المستقبل، ولا بد من تربيتهم تربية صالحة؛ لِيُكَوِّنُوا جيلًا مستقرًا نفسيًا وعاطفيًا وذو سلوك حسن ورشيد، ونبينا محمد -ﷺ-هو خير قدوة لنا في تعاملنا مع أطفالنا وتربيتهم؛ ولذا، فإن الحديث سيكون في هذا المبحث عن صور تعامل النبي -ﷺ-مع الأطفال، ونهجه في ذلك.

المطلب الأول: تفهم النبي -ﷺ-لحاجات الأطفال لِلَّعب ومراعاة مشاعرهم:

عندما نتجول بين الأحاديث الشريفة ونقف على تعاليم نبينا الكريم -ﷺ- في كل جوانب الحياة المختلفة، ومنها معاملته للأطفال فإننا نجد عددًا من الأحاديث توضح مراعاة النبي -ﷺ-لطبيعة الأطفال والتي تميل إلى اللعب واللهو، حيث كان -ﷺ-يتفهم عبثهم بالأشياء، ويلبي طلباتهم، ولا يوقفهم عن اللعب واللهو بما لا يؤذيهم، ويراعي مشاعرهم وأحزانهم الصغيرة، وقد حدثت مواقف تبين لنا هذا الأمر وتوضحه، ومن هذه المواقف:

- **الفرع الأول: حمل النبي -ﷺ-لأمامة بنت أبي العاص(١) في الصلاة:**

رُوي عن أبي قتادة -رضي الله عنه- أنه قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ (ﷺ) وَأُمَامَةُ بِنْتُ

(١) هي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، بنت زينب بنت النبي (ﷺ)، وتزوجها علي بن أبي طالب. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تح/علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ) (١٧٨٨/٤/تر٣٢٣٦).

أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ[1]، فَصَلَّى، فَإِذَا رَكَعَ وضعها، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَها»[2].

وهذا من المواقف التي بينت بوضوح كيف كان النبي -ﷺ- يلبي حاجات الأطفال النفسية ويرفق بهم، وهو حمله لحفيدته أمامة بنت أبي العاص بين يديه وهو على وشك القيام بالصلاة، التي هي أعظم الأعمال على الإطلاق.

يقول ابن بَطَّالٍ[3]: "والصلاة أفضل الأعمال عند الله، وقد أَمَر – عليه السلام – بلزوم الخشوع فيها والإقبال عليها، ولم يكن حمله لها مما يضاد الخشوع المأمور به فيها، وكره أن يشق عليها لو تركها ولم يحملها في الصلاة، وفى فعله – عليه السلام – ذلك أعظم السوة لنا، فينبغي الاقتداء به في رحمته صغار الولد وكبارهم والرفق بهم[4].

♦ **الفرع الثاني: تفهم النبي -ﷺ- لوقوف أنس بن مالك عند الصبيان:**

يقول أنس بن مالك -رضي الله عنه-: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ -ﷺ- فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي

---

(١) **العاتق: ما بين المنكب والعنق، أي الكتف. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم** (تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ) (١/١٧٩).

(٢) **أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٨/٧)، رقم (٥٩٩٦). ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة (١/٣٨٥) رقم (٤٢/٥٤٣).**

(٣) **هو عليّ بن خَلَف بن عبد الملك بن بطَّال، أبو الحسن القُرْطُبيّ، يُعْرَف بابن اللّجّام، كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، ومن مصنفاته: "شرح صحيح البخاري"، (ت٤٤٩هـ). ينظر: ابن بَشْكُوال، الصلة (ص٣٩٤).**

(٤) **ابن بطال، شرح صحيح البخاري** (تح/أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ)، (٩/٢١٢).

السُّوقِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: "يَا أُنَيْسُ! أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟" قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ الله»(١).

من مواقف تعامل النبي -ﷺ- مع الأطفال تعامله مع خادمه أنس بن مالك -رضي الله عنه-، وقد جاء في الحديث قول أنس -رضي الله عنه- "حَتَّى أَمُر" الأصل فيه أن يقول: "حتى مررت"؛ وذلك لأنه عبَّر عما حدث في الماضي بصيغة المضارع استحضارًا لتلك الصورة، فبعد مروره بالأطفال الذين يلعبون في السوق، توقف وانشغل بهم وأخذ ينظر إليهم، فهو لم يقصد اللعب ابتداءً، بل وقع ذلك بمصادفته لهم وهو ذاهب لقضاء حاجة النبي -ﷺ- وبينما هو ينظر إليهم إذ فاجأه النبي -ﷺ- بقبضه من قفاه، فنظر إليه أنس وإذا به يضحك ويناديه بأنيس تصغير شفقة وملاطفة(٢).

فظهر تفهم النبي -ﷺ- طبيعة أنس الطفولية التي تميل إلى اللعب واللهو والتي أدت إلى وقوفه وانشغاله بالصبيان الذين كانوا يلعبون في السوق عن الذهاب إلى حاجته التي أمره بالذهاب إليها.

ولقائلٍ أن يقول: كيف خالف أنسٌ أمرَ النبي -ﷺ- ظاهرًا، وكيف حلف بالله تعالى كاذبًا، وكيف حمله النبي -ﷺ- على الذهاب بعد أن حلف أنه لا يذهب؟!، ويجاب عن ذلك بجواب يصلح جوابًا عن الكل، فيقال: إن هذا

---

(١) **أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله (ﷺ) أحسن الناس خلقًا (١٨٠٥/٤) ح (٥٤/٢٣١٠).**

(٢) **ينظر: لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم** (دار الشروق، ط١، ١٤٢٣هـ) **(١٤٧/٩)، الهرري، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (تح/ لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج، دار طوق النجاة، ط١٤٣٠،١هـ) **(١١٨/٢٣)، الإتيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح الإمام مسلم بن الحجاج** (دار ابن الجوزي، الرياض، ط١٤٣٦،١هـ) **(٤٣٥/٣٧) بتصرف شديد.**

القول صدر عن أنس في صِغَرِهِ وهو غير مُكَلَّف، ويمكن أن يكون حدثت به نفسه وألقى إليها الشيطان هذا القول بطريق الوسوسة على خلاف ما كان عليه العزم والله تعالى أعلم[١].

♦ **الفرع الثالث: مراعاة النبي -ﷺ- لمشاعر الأطفال:**

موقفٌ آخَرُ من مواقف النبي -ﷺ- التي نرى من خلالها عظم خُلُقه وتعامله الحسن مع الأطفال، حيث إنه يراعي مشاعر الأطفال ويواسيهم على أحزانهم الصغيرة التي قد لا يلتفت إليها الكبار، ولا يعيرونها اهتمامًا بالغًا، وهذا الموقف يصوره لنا أنس بن مالك -رضي الله عنه- بقوله: «إِنْ كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْر»[٢]. فقد وصف أنس -رضي الله عنه- كيف عامل النبيُّ -ﷺ- أخاه أبا عمير وقد مات الطائر الذي كان يلعب به المسمى نُغر، فوجده حزينًا على طائره فأراد التخفيف عنه فقال له: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْر»، أي: ما جرى له.

فنتعلم من هذا الموقف الاهتمام بالمشاكل الصغيرة للأطفال، وإيصال هذا الاهتمام لهم بالمواساة والكلمات اللطيفة التي تشعرهم بمدى اهتمامنا بهم، مما يؤثر إيجابًا على أنفسهم.

---

(١) **ينظر: السندي، أبو الحسن، فتح الودود في شرح سنن أبي داود** (تح/محمد زكي الخولي، مكتبة لينة، دمنهور، مصر، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣١هـ)، (٤/٥١٩-٥٢٠) **بتصرف شديد.**

(٢) **هو تصغير النُّغَرِ، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، ويجمع على: نِغْرَان. ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر** (تح/ طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ) (٥/٨٦). **مادة (نَغَرَ) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، (٨/٣٠) رقم (٦١٢٩). وفي باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل (٨/٤٥) رقم (٦٢٠٣). ومسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه، ... (٣/١٦٩٢) رقم (٣٠ /٢١٥٠).**

وهذا الحديث فيه من الفوائد: "جواز الدعابة ما لم يكن آثمًا، وفيه إباحة تصغير الأسماء، وفيه أنه كناه ولم يكن له ولد فلم يدخل في باب الكذب"(١).

ومن المواقف التي تدل على تقدير النبي -ﷺ- لمشاعر الأطفال أنه يُسَلِّمُ عليهم إذا لقيهم في الطريق، فقد جاء عن أنس -رضي الله عنه-: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- مَرَّ على غلمان فسلم عليهم»(٢).

وفي هذا فائدة للكبير والصغير على حد سواء، إذ يتدرب الكبير على التواضع لمن هم أصغر سنًا منه، كذلك يشعر الصغير بالأهمية والتقدير من قِبَلِ من هم أكبر سنًا منه.

قال ابن بطال: "سلام النبي -ﷺ- على الصبيان من خلقه العظيم، وأدبه الشريف وتواضعه (ﷺ)، وفيه تدريب لهم على تعليم السنن، ورياضة لهم على آداب الشريعة ليبلغوا حد التكليف وهم متأدبون بأدب الإسلام، وقد كان -ﷺ- يمازح الصبيان ويداعبهم ليُقتدى به في ذلك، فما فعل شيئًا وإن صغر إلا ليسن لأمته الاقتداء به، والاقتداء لأثره، وفى ممازحته للصبيان تذليل النفس على، التواضع ونفى التكبر عنها"(٣).

وقال القاضي عياض: "فيه تواضعه -ﷺ- وحسن عشرته مع الصغير والكبير، وتدريب الجميع على السنن والآداب، ورياضته لهم بخلق الشريعة، وفيه سنة السلام على الصبيان الذين يعقلون ذلك ويفهمونه اقتداءً به – عليه السلام – وأنه من جملة المسلمين، ومن تشملهم أحكامه"(٤).

---

(١) **ينظر: الخطابي، معالم السنن** (المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ) (١٢٩/٤).

(٢) **أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب استحباب السلام على الصبيان (١٧٠٨/٤) رقم (٢١٦٨/١٤).**

(٣) **ابن بطال، شرح صحيح البخاري (٢٧/٩).**

(٤) **القاضي عياض، إِكمَالُ المُعْلِمِ (٥٤/٧).**

وقال القرطبي: "وكونه -ﷺ- يسلِّم على الصبيان؛ إنما كان ليبيِّن مشروعية ذلك، وليفشي السَّلام، ولينالوا بركة تسليمه عليهم، وليعلمهم كيفية التسليم وسنته، فيألفوه، ويتمرَّنوا عليه"(١).

وقد ظهرت نتائج هذه المعاملة وآتت أكلها في وقت ليس بالطويل، فقد طَبَّقَ الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- هذا الخلق في تعاملهم مع الأطفال، فروي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَفْعَلُهُ»(٢).

المطلب الثاني: التقبيل والضم والدعاء والمدح:

من صور تعامل النبي -ﷺ- مع الأطفال إغداقه عليهم بألوان الحب والحنان، من ضَمٍّ وتقبيل ودعاء ومدح، فقد جاء عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: «ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ»(٣). وقد جاء هذا الدعاء بلفظ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ»(٤)، وسبب هذا الدعاء أن النبي -ﷺ- دخل الخلاء فوضع له ابن عباس (رضي الله عنهما) وَضوءًا فلما علم النبي -ﷺ- بذلك دعا له.

وقد اختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل: الإصابة في القول، وقيل: الفهم عن الله، وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل: نور يُفَرَّقُ به بين الإلهام

---

(١) القرطبي، المُفْهِم (٤٨٩/٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان (٥٥/٨) رقم (٦٢٤٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قول النبي (ﷺ) "اللهم علمه الكتاب" (٢٦/١) رقم (٧٥). وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩١/٩) رقم (٧٢٧٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي (ﷺ)، باب ذكر ابن عباس (رضي الله عنهما) (٢٧/٥)، رقم (٣٧٥٦).

والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل غير ذلك(١).

ولعل الأقرب في المراد بها هنا الفهم في القرآن، فقد عُرِفَ ابن عباس (رضي الله عنهما) بأنه كان من أعلم الصحابة بتفسير القرآن. والله أعلم.

كذلك روي عن أبي هريرة –ﷺ– أنه قال: «قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِي جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»(٢).

وقد دل الحديث على أن تقبيل الولد الصغير وحمله والتحفي به مما يستحق به رحمة الله، فقد قَبَّلَ النبي –ﷺ–الحسنَ بنَ علي –رضي الله عنهما– من باب الشفقة والرحمة والمداعبة، وفي نفس الوقت نجد تعجب النبي –ﷺ–أو غضبه من الأقرع بن حابس –ﷺ–عندما علم أن له عشرة من الولد، ما قَبَّل منهم أحدًا(٣).

ورُوي عن الْبَرَاءَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ –ﷺ–وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»(٤)، فنرى جمال الدعاء الذي دعاه النبي –ﷺ–للحسن، فليس هناك أفضل من أن ننال محبة الله تعالى، فلنحرص على الدعاء لأبنائنا بكل ما فيه صلاحهم والخير لهم في الدنيا والآخرة ونتجنب ما يسوءهم من الأدعية.

---

(١) **ينظر: ابن حجر، فتح الباري (١٠٠/٧).**

(٢) **أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٧/٨) رقم (٥٩٩٧).**

(٣) **ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري** (تح/ أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، ط ٢، ١٤٢٣هـ)، (٢١١/٩)، **القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،** (دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ)، (٢٩٦٤/٧).

(٤) **أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين (رضي الله عنهما) (٢٦/٥) رقم (٣٧٤٩). ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين (رضي الله عنهما) (١٨٨٣/٤) رقم (٢٤٢٢/٥٨).**

المطلب الثالث: التجاوز عنهم وتوجيههم بحزم دون شدة وغلظة:

من المعلوم أن النبي -ﷺ-كان يترفق بالأطفال ويعطف عليهم ويتجاوز عن أخطائهم لكن لا يعني ذلك أنه لم يكن يُقوِّم بعض التصرفات التي تصدر عنهم، بل كان يرشدهم إلى حسن التصرف لكن برفق وحكمة، فقد كان النبي -ﷺ-يتعامل مع سلوكياتهم حسب أهميتها وضرورة تعديلها وتقويمها، فيتجاوز لعلمه بمقصد سلوك معين، كونه لا يؤثر في السلوك المستقبلي للطفل، وينهى تارة أخرى عن سلوك يحتاج إلى التقويم في الحال.

- **الفرع الأول: تجاوز النبي -ﷺ-عن بعض سلوكيات الأطفال:**

فقد جاء عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه قال: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ(1) فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا»(2).

فقد أحضرت أم سليم أنسًا -رضي الله عنه- إلى النبي -ﷺ-ومعها أبو طلحة زوجها، وذلك لما رأت له من المصلحة أن يخدم خير الخلق -ﷺ-فروى لنا أنس كيف كان النبي -ﷺ-يعامله عندما كان يخدمه كما جاء في آخر الحديث، وهو أنه -ﷺ-لم يَلُمْهُ على شيء فعله ناقصًا عن إرادته تجوزًا عنه وحلمًا، ولا لامَهُ على ترك شيء لم يفعله خشيةً من أنسٍ أن يُخطئ فيه لو

---

(١) الكَيِّسُ: الْعَاقِلُ، والكَيْسُ خِلَافُ الْحُمْقِ، والكَيس الْعَقْلُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦/٢٠١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب استخدام اليتيم في السفر والحضر، إذا كان صلاحًا له، ونظر الأم وزوجها لليتيم (٤/١١) رقم (٢٧٦٨)، وفي كتاب الديات، باب من استعان عبدًا أو صبيًا (٩/١٢)، رقم (٦٩١١). ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب كان رسول الله (ﷺ) أحسن الناس خلقًا (٤/١٨٠٤) رقم (٢٣٠٩/٥٢).

فعله[١]، فلم يكن -ﷺ-كثير اللوم والمحاسبة على كل صغيرة وكبيرة، فكان يتجاوز عما يحدث بسبب طبيعتهم الطفولية وقدراتهم الجسدية ويراعي ذلك ويرفق بحالهم.

كما روي عن أنس -رضي الله عنه- أيضًا أنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ -ﷺ-فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: "يَا أُنَيْسُ! أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟" قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ الله!»[٢].

فبعد أن أمر النبيُّ -ﷺ-أنسًا -رضي الله عنه- أن يذهب لقضاء حاجة له، قال له أنس: «وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ»، قال ذلك بلسانه فقط، فقد صَرَّحَ أنه كان في نيته أن يذهب لقضاء حاجة النبي -ﷺ-التي قضاها فعلًا، وقد صدر ذلك عن أنس في صغره وعدم كمال تمييزه، ولم يكن حينها مُكلفًا، ولعله قال ذلك مداعبًا للنبي -ﷺ-كما يفعل ذلك بعض الصبية بالكبار، فتفطن النبيُّ -ﷺ-لذلك، وبالتالي علم سبب هذا السلوك فلم يؤدبه أو ينهه عن الحلف دون الذهاب لقضاء حاجته، ولم يغضب لوقوفه عند الصبية كذلك[٣].

- **الفرع الثاني: تقويم النبي -ﷺ-لسلوكيات الأطفال:**

كان النبي -ﷺ-يُقَوِّمْ ويُعَدل سلوكيات الأطفال التي تصدر عنهم دون قصد أو إرادة أو عدم علم يظهر ذلك من خلال قصة الصحابي الجليل

---

(١) ينظر: ابن حجر، فتح الباري (٣٩٦١٥)، (٢٥٤/١٢).

(٢) سبق تخريجه (ص١١).

(٣) ينظر: الهرري، الكوكب الوهاج (١١٨،١١٩/٢٣)، الإتيوبي، البحر المحيط الثجاج (٤٣٥/٣٧) بتصرف.

عمر ابن أبي سلمة(١) -رضي الله عنه-، حيث قال: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ(٢) رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ(٣)، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-"يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ". فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ(٤).

يبين الحديث أن النبي -ﷺ-كان مع ربيبه عمر بن أبي سلمة -رضي الله عنه- يتناولون الطعام، وأنه كان يأكل الطعام من جميع نواحي الصحفة، فأراد النبي -ﷺ-أن يُقَوِّمَ سلوكه فأرشده إلى آداب الطعام، فقال له: قل بسم الله قبل أن تأكل الطعام، وكل بيمينك، وكل مما هو أمامك من الطعام ولا تأكل من جانب غيرك(٥)، فنرى كيف وَجَّهَ النبي -ﷺ-عمر بن أبي سلمة برفق دون نهره وزجره بشدة.

---

(١) **هو أبو حفص، عمر بن أبي سلمة بْن عبد الأسود بن عبد الله بن هلال بن عبد الله القرشي الْمَخْزُومِيّ، وأمه أم سلمة المخزومية أم المؤمنين، ربيب النبي (ﷺ)، والربيب ولد امرأة الرجل من غيره؛ سمي بذلك لأن الرجل راب له من الرب وهو الإصلاح؛ لأنه يقوم بأموره ويصلح أحواله، فهو فعيل بمعنى مفعول. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١١٥٩/٣/ تر ١١٥٩). وابن رسلان، شرح سنن أبي داود،** (تح/عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح، الفيوم، مصر، ط١، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م)، **(٢٨٠/٩).**

(٢) **كناية عن كونه ربيبًا له، وأنه في حضنه يربيه تربية الأولاد. ينظر: الطيبي، شرح مشكاة المصابيح** (تح/ د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ) **(٢٨٣٧/٩).**

(٣) **تَطِيش - بكسر الطاء - أي تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة ولاتقتصر على موضع واحد، والصحفة دون القصعة وهي ما تسع ما يشبع خمسة والقصعة تشبع عشرة ، وقيل الصحفة كالقصعة وجمعها صِحَاف. ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ)، **(١٩٣/١٣).**

(٤) **أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، (٦٨/٧) رقم (٥٣٧٦). ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (١٥٩٩/٣) رقم (١٠٨/ ٢٠٢٢).**

(٥) **ينظر: ابن حجر، فتح الباري (٥٢٢/٩)، الهرري، الكوكب الوهاج (١٤٧/٢١).**

موقف آخر حَدَثَ مع الصحابي الجليل الحسن بن علي (رضي الله عنهما) فقد جاء عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: «أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- :(كِخٍ كِخٍ). لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»(١).

يوضح الحديثُ أن الحسن -رضي الله عنه- كان مع النبي -ﷺ-فأخذ تمرة من تمر الصدقة ووضعها في فَمِه، فلما فطن ذلك النبي -ﷺ-نهاه عن أكلها، وأمره أن يطرحها من فمه، منبهًا ومعلمًا إياه أن الصدقة لا تحل للنبي -ﷺ-وآله.

يقول القرطبي(٢): وفي هذا الحديث ما يدل على أن الصغار يمنعون مما يحرم على الكبار المكلَّفين حتى يُتدرَّبوا على آداب الشريعة، ويتأدبوا بها ويعتادوها، وعلى هذا فلا يلبس الذكور الصغار الحرير، ولا يحلون الذهب، ويخاطب الأولياء بأن يجنبوهم ذلك، كما يخاطبون بأن يجنبوهم شرب الخمور وأكل ما لا يحل(٣).

وكما يظهر فقد انتهج النبيُّ -ﷺ-في تقويم سلوك الأطفال الحزم مع الرفق، مع توضيحه لسبب النهي عن الفعل حتى يُدركوا سبب منعهم من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي (ﷺ) وآله (١٢٧/٢) رقم (١٤٩١). وفي كتاب الجهاد والسير، باب من تكلم بالفارسية والرطانة (٧٤/٤) رقم (٣٠٧٢). ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله (ﷺ) وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم (٧٥١/٢) رقم (١٠٦٩/١٦١).

(٢) هو أَحْمَد بن عُمَر بن إِبْرَاهِيم بن عُمَر، أَبُو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيُّ، القُرْطبيُّ، المالكيُّ، نزل الإسكندرية، وأقام بها، ومات فيها، وكان بارعًا في الفقْه والعربية، عارفًا بالحديث، له مصنفات كثيرة، منها شرحه على كتاب مسلم المسمى: "المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، أتى فيه بأشياء مفيدة. (ت٦٥٦هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (تح/ د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م) **(٧٩٥/١٤/ ٢٤٠) بتصرف.**

(٣) القرطبي، المُفْهِم (١٢٣/٣، ١٢٤).

ذلك السلوك، مما ينمي عندهم الرقابة الذاتية التي تساعدهم على تجنب السلوك عن قناعة منهم، حتى مع غياب والديهم، وهذا هو المقصد الأساسي من التربية السليمة.

❁ ❁ ❁

المطلب الرابع: الآثار المترتبة على معاملة النبي -ﷺ-للأطفال وأثر ذلك على الفرد والمجتمع.

إن الثمرات التي نتحصل عليها من اتباع نهج النبي -ﷺ-الذي تميز بالاعتدال في معاملته للأطفال في تربية أبنائنا كثيرة، وإن الآثار المترتبة على عدم تطبيق هذ النهج في التربية خطيرة، وفي هذا المبحث سيكون الحديث عن الآثار الإيجابية المترتبة على التعامل الجيد مع الأطفال، وأثرها على الفرد والمجتمع، كذلك الحديث عن بعض الآثار السلبية التي تنتج عن المعاملة الخاطئة للأطفال، والحديث كذلك عن بعض البدائل للضرب والصراخ في تعديل سلوكيات الأطفال وتقويمها.

فقد كان للنبي -ﷺ-نظرة مستقبلية لأثر المعاملة الحسنة على سلوك الأطفال، وأثر ذلك على المجتمع، وبتطبيق هذه المعاملة نجد الكثير من الآثار الإيجابية التي نتحصل عليها كأفراد وينتفع بها المجتمع كذلك، وقد اتضح مما سبق ومن خلال بعض المواقف التي حدثت مع النبي -ﷺ- وبعض الأطفال من الصحابة -ﷺ- حاجة الأطفال الملحة إلى بعض الأمور، ومنها:

الفرع الأول: حاجتهم إلى اللعب والعبث، وهذا ينتج عن إشباعها عدة ثمرات إيجابية، منها:

أ- أنه يتعلم بناء علاقات ناجحة مع الآخرين، خاصةً علاقته الدافئة مع والديه.

ب- للعب دور كبير في علاج نفسية الطفل؛ لأنه يصرف عنه التوتر، ويحرره من بعض القيود.

ت- يساعد اللعب في عمل رصيد من المشاعر عند الطفل.

ث- يساعده في تجربة قدراته وإمكاناته وأفكاره وتنمية أساليبه.

ج- يكسبه المزيد من القدرات للتغلب على الصعوبات؛ وذلك عن طريق تعلم مفهوم الخطأ والصواب وطرق حل المشاكل.

ح- يساعده على اكتساب قيم تربوية؛ بتعلم الأشكال والألوان والأحجام وزيادة المفردات اللغوية(١).

الفرع الثاني: حاجتهم إلى المدح والتشجيع: وهذا يساعد الطفل على تقديره لذاته وعكس صورة إيجابية لها عنده، فينمي ذلك عنده الثقة بنفسه، مما يساعده على التجديد والاستمرارية والابتكار والإبداع، ومدح الطفل وتشجيعه من أهم التوجيهات التربوية للأسرة(٢).

الفرع الثالث: حاجتهم إلى التقدير والاحترام: إن من أهم صور تقدير الوالدين لطفلهما هي حرصهما على سماعه والإنصات له مهما طال حديثه، فالاحترام المتبادل بين الوالدين والطفل يشعره أنه في بيت يستحق التقدير والاحترام، ويعزز عنده الانتماء الأسري(٣).

الفرع الرابع: حاجتهم إلى الإشباع بالمحبة والعطف: وهي من أهم

(١) ينظر: التندي، **التربية الحديثة** (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٢٠م) (ص٣٤-٤٠)، العلوي، **الطرق الأفضل للتعامل مع سلوكيات طفلي** (دار المعتز، عمان، ط١، ١٤٤٥هـ) (ص٢٠).

(٢) ينظر: منير موسى سالم، **الاتجاهات الحديثة في أدب الطفل** (ص١٨٨)، العلوي، **الطرق الأفضل للتعامل مع سلوكيات طفلي** (ص٣١).

(٣) ينظر: النجار، **أبناء بلا مشاكل** (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م) (ص٢٤٥)، منير موسى سالم، **الاتجاهات الحديثة في أدب الطفل** (ص١٨٨).

الوظائف والأهداف التي على الأسرة تحقيقها؛ فمن خلال ما يجده من والديه من محبة وعطف يتغذى ويتروى نفسيًا وعاطفيًا، مما يترك أثرًا إيجابيًا على نفسه؛ وذلك لأنها حاجة لا تقل أهمية عن حاجته للتغذية بالطعام والشراب الذي ينمي جسده ويبعث فيه دفء الحياة(١).

الفرع الخامس: حاجتهم إلى الحكمة في التعامل معهم: لا بد للآباء من مواجهة أي مشكلة في سلوكيات أطفالهم بهدوء وصبر، وتحمل ما يصدر عنهم من عناد وعصيان في بعض الأحيان خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، ولتحقيق ذلك عليهم أولًا معرفة سبب السلوك من وجهة نظر الطفل وليس من وجهة نظرهم، فقد يظن الوالدان أن طفلهما أناني لأنه لا يريد إعطاء القلم لصديقه، بينما قد يرفض الطفل ذلك لأنه حاول أخذه منه بالقوة في السابق، ولا بد دائمًا من اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء في تربية الأبناء فهو المُوفق والمُصلح أولًا وآخرًا(٢).



(١) **ينظر: الدعيلج، التربية الإسلامية** (دار القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ) **(ص١٣٦، ١٣٧)، التندي، التربية الحديثة (ص٣٤).**

(٢) **ينظر: العلوي، الطرق الأفضل للتعامل مع سلوكيات طفلي (ص١٠٢)، منير موسى سالم، الاتجاهات الحديثة في أدب الطفل (ص١٨٩).**

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد ،،،

ففيما يلي أهم النتائج التي تم التوصل إليها من هذا البحث:

٥- الخُلُق حالة راسخة في النفس تتصل بباطن الإنسان، والسلوك هو المظهر الخارجي الذي يدلنا على خلق الشخص، إن كان حسنًا أم سيئًا.

٦- تأديب الطفل وتنشئته يعني تعليمه وتربيته، وإن خير تربية هي التي تتسم بالاعتدال في التعامل مع الطفل دون تفريط أو إفراط، فالاعتدال هو الأصل الحقيقي والمنهج النافع للارتقاء بالمجتمع في جميع نواحي الحياة، كما أمر الإسلام بالتمسك به والحرص عليه.

٧- اتسمت معاملة النبي -ﷺ- بالاعتدال والحكمة، والخلق العظيم، وكان -ﷺ- ينهى عن الشدة والغلظة مع الأطفال، ويحث على التعامل معهم بالصبر واللين، ويتجاوز عن بعض سلوكياتهم ويقدرهم ويحترمهم.

٨- انعكس تعامل النبي -ﷺ- على الصحابة -رضي الله عنهم- بالإيجاب والخير على نفسياتهم وسلوكهم المستقبلي، وقد اقتدوا به في تعامله الحسن مع الأطفال.

أما التوصيات فهي:

١- يجب على الآباء والأمهات أن يتعلموا الطرق الصحيحة والسليمة للتعامل مع أطفالهم، عن طريق الاقتداء بمنهج النبي -ﷺ- في تعامله مع الأطفال.

٢- على الآباء والأمهات أن يطَّلعوا بمزيد من الاهتمام والعناية على الآثار السلبية طويلة المدى التي قد تسببها معاملتهم الخاطئة لأبنائهم في الحاضر والمستقبل.

٣- ضرورة نشر الوعي في نطاق أوسع بجميع الوسائل الممكنة لصور تعامل النبي -ﷺ- مع الأطفال بجميع أشكالها، وبيان آثارها على الفرد والمجتمع.

وفي الختام أسأل الله -ﷻ- أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

١) ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢) ابن بَشْكُوال (ت٥٧٨هـ) **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، عني بنشره، وصححه، وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، (١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م).

٣) ابن بطال، أبو الحسن علي خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد– السعودية، ط ٢، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.

٤) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، **فتح الباري بشرح البخاري**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، المكتبة السفلية – مصر، ط ١، ١٣٩٠هـ.

٥) ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٦) ابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين المقدسي (ت٨٤٤هـ)، **شرح سنن أبي داود**، تح/عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الفيوم، مصر، ط١، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م.

٧) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٨) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٩) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بدون رقم، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٠) ابن مسكوبة، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ)، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، المكتبة الحسينية المصرية، ط ١، ١٣٢٩هـ-١٩١١م.

١١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، تحقيق لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر- بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

١٢) الإتيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى (ت١٤٤١هـ)، **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، دار ابن الجوزي-الرياض، ط ١، ١٤٣٦هـ.

١٣) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٤) التندي، حسن عبده، **التربية الحديثة وكيفية التعامل مع الأطفال والمراهقين**، مكتبة زهراء الشرق-القاهرة، ط ١، ٢٠٢٠م.

١٥) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٦) أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٧) الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان، **موسوعة الأخلاق**، مكتبة أهل الأثر- الكويت، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٨) الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (ت٣٨٨هـ)، **معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود**، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

١٩) الدعيلج، إبراهيم بن عبد العزيز، **التربية الإسلامية**، دار القاهرة، ط ٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٢٠) زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت بعد٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بدون رقم، ١٩٨٦م.

٢١) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تح/ د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢٣) سعيد إسماعيل علي، **أصول التربية الإسلامية**، (دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م)، (ص٢٢).

٢٤) السندي، أبو الحسن، **فتح الودود في شرح سنن أبي داود**، تح/محمد زكي الخولي، مكتبة لينة، دمنهور، مصر، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

٢٥) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المحقق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، لبنان، (بدون).

٢٦) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر-مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٧) الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت٧٤٣هـ)، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**، تح/ د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٨) عبد المعطي، حسن مصطفى، وهدى محمد قناوي، **علم نفس النمو**، دار قباء، بدون رقم، بدون تاريخ.

٢٩) العلوي، عمر جابر علي، **الطرق الأفضل للتعامل مع سلوكيات طفلي**، دار المعتز-عمان، ط ١، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م.

٣٠) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ)، **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣١) العينى، بدر الدين محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى (ت٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون).

٣٢) فضل بن عبد الله مراد، **المقدمة في فقه العصر**، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ط٢، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٣٣) القاري، علي بن سلطان (ت١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر-بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٤) قاضي، عبد الرشيد، **المنهج الإسلامي للوسطية والاعتدال**، دار السلام-مصر، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٥) القحطاني، سعيد علي وهف، **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٦) القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت٦٥٦هـ)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تحقيق محيي الدين ديب ميتسو، وآخرون، دار ابن كثير-دمشق، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٣٧) لاشين، موسى شاهين، (ت١٣٠ هـ)، **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، دار الشروق، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٨) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٩) مسلم، أبو الحسين بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) = **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.

٤٠) منير موسى سالم، **الاتجاهات الحديثة في أدب الأطفال**، دار زمزم-الأردن، ط ١، ٢٠١٩م.

٤١) النجار، مصطفى النجار، **أبناء بلا مشاكل**، مكتبة زهراء الشرق-القاهرة، ط ١، ٢٠١٩م.

٤٢) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٤٣) الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي (ت١٣٤٨هـ)، **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج-دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤٤) يوسف الحمادي، **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، (دار المريخ. الرياض، ١٩٨٧م).



ghaema al-masader walmeraga

1) abin al-athir al-jazari (t606levi) ،al-nahayya fe gharib al-hadeeth walatharas teheqiq: tahar ahmad el-zawi - mahmod mohamed tanahib al-moktaba al-alamiyyap perottep 1399levi - 1979mo.
2) abin pashkual (t578levi) al-sala fe tarrekh aima al-andalus anni bencherhab ouashab ouragha assalah: al-sayed izzet al-attar al-hussainip moktaba al-khandjin t2 ،(1374levi - 1955mo).
3) abin batalis abo al-hasan ali khalaf ben abd mulk (t449levi) ، sharah sahih al-bukharib teheqiq abo tamim yassir ben ebrahimb moktaba al-rashd-al-saudiyab t 2 ،1423levi-2003mo.
4) abin hajrab ahmad ben ali al-asqalani (t852levi) ،fethullah al-bari bushrah al-bukharib teheqiq mohamed fihad abd al-baqib wamahb al-dayn khatibek al-moktaba al-safaliyeh - masrab t 1 ،1390levi.
5) abin khallikan (t681levi) ،vaiat al-ayyan wanpaa abna el-zemannis muhaqqiq: ihsan abbassef dar sadiryp perot.
6) abin raslanas shehab al-dayn abo abbas ahmad ben hassin al-maqdisi al-ramli al-shafei (t844levi) ،sharah sinnen abi davdup taha/add min al-bahithein bedar fallah bisraf khalid al-rabates dar fallah labhuth al-alami vathaqiq al-turathib faiyum masrab t1 ،1437levi- 2016mo.
7) abin sidhop abo al-hasan ali ben ismail al-mursi (t 458levi) ، muhakm walmhit al-azmab taha/ abd al-hamid hendawig dar al-katb al-alamiyyap perottep t1 ،1421levi - 2000mo.
8) abin eabd albar, 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad (t463hi), alaistieab fi maerifat al'ashabi, tahqiq eali muhamad albijawi, dar aljili, bayrut - lubnan, t 1, 1412h, 1992m.
9) abin fars, 'ahmad bin zakariaa alqazwini alraazi (t395h),

maqayis allughati, tahqiq eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, bidun raqami, 1399h-1979m.

10) abn maskubati, 'abu eali 'ahmad bn muhamad (t421hi), tahdhib al'akhlaq watathir al'aeraqi, almaktabat alhusayniat almisriati, t 1, 1329h-1911m.

11) abin manzuri, muhamad bin makram bin ealiin (t711ha), lisan alearabi, tahqiq lilyazji wajamaeat min allughawyina, dar sadir- bayrut, t 3, 1414h.

12) al'iityubi, muhamad bin eali bin adam bin musaa (t1441hi), albahr almuhit althajaj fi sharh sahih al'iimam muslim bin alhajaju, dar abn aljuzi-alriyad, t 1, 1436h.

13) albukhari, 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil (ta256hi), aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah (salaa allah ealayh wasalam) wasunanih wa'ayaamuh = sahih albukhari, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaati, t 1, 1422h.

14) altandi, hasan eabduhu, altarbiat alhadithat wakayfiat altaeamul mae al'atfal walmurahiqina, maktabat zahra' alsharqa-alqahirati, t 1, 2020m.

15) aljirjani, eali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif (t816hi), altaerifati, tahqiq jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir, dar alkutub aleilmiati-birut, t 1, 1403h-1983m.

16) 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (t1424h), muejam allughat alearabiat almueasirati, ealam alkatub, ta1, 1429h - 2008m.

17) alkharaz, khalid bin jumeat bin euthman, mawsueat al'akhlaqi, maktabat 'ahl al'athra- alkuaytu, t 1, 1430h-2009m.

18) alkhatabi 'abu sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim

(t388hi), maealim alsinan, wahu sharh sunan 'abi dawud, almatbaeat aleilmiati, halb, ta1, 1351h - 1932m.

19) aldieilji, 'iibrahim bin eabd aleaziza, altarbiat al'iislamiatu, dar alqahirati, t 2, 1428h-2008m.

20) zin aldiyn, muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alraazi (t baeida666hi), mukhtar alsahahi, maktabat lubnan, bidun raqami, 1986m.

21) aldhahabi, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad (t748ha), tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelam, taha/ du. bashaar ewwad maerufun, dar algharb al'iislami, ta1, 2003m.

22) alsaedi, eabd alrahman bin nasir (t1376hi), taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, tahahuqiqa: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqi, muasasat alrisalati, ta1, 1420h -2000m.

23) saeid 'iismaeil ealay, 'usul altarbiat al'iislamiati, (dar althaqafat liltibaeat walnashri, alqahirati, ta1, 1987mi), (s22).

24) alsandi, 'abu alhasan, fath alwadud fi sharh sunan 'abi dawud, tah/muhamad zakii alkhuli, maktabat lint, diminhur, masra, maktabat 'adwa' almanar, almadinat almunawarati, alsueudiati, ta1, 1431h -2010m.

25) alsyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr (t911h), bughyat alwueat fi tabaqat allughawiiyn walnahaati, almuhaqaqa/ muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, almaktabat aleasriat sayda, lubnan, (bdun).

26) altabri, 'abu jaefar muhamad bin jarir (ta310h), jamie albayan ean tawil ay alquran, tahqiq du. eabd allh bin eabd almuhsin alturki, dar hajira-masir, t 1, 1422h-2001m.

27) altibi, sharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah (t743ha), sharh

altaybi ealaa mishkaat almasabih almusamaa bi (alkashif ean haqayiq alsinun), taha/ du. eabd alhamid hindawi, maktabat nizar mustafaa albazi, makat almukaramati, alrayad, ta1, 1417h - 1997m.

28) eabd almueti, hasan mustafaa, wahudaa muhamad qanawi, ealam nafs alnumu, dar qaba'i, bidun raqma, bidun tarikhi.

29) alealawi, eumar jabir eulay, alturuq al'afdal liltaeamul mae sulukiaat tifli, dar almuetazi-eman, t 1, 1445h-2024m.

30) eiad bin musaa bin eayaad alyahsabii alsabtii (t544h), 'iikmal almuelim bfawayid muslim, almuhaqiqi: aldukturu/ yhyaa 'iismaeil, dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, masr, ta1, 1419h - 1998m).

31) aleaynaa, badr aldiyn mahmud bin 'ahmad alghitabaa alhanfaa (t855h), eumdat alqariyi sharh sahih albukharii, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, (bdun).

32) fadl bin eabd allah muradi, almuqadamat fi fiqh aleasra, aljil aljadid nashiruna, sanea'a, ta2, 1437h - 2016m.

33) alqari, eali bin sultan (t1014hi), mirqat almafatih sharh mishkat almasabih, dar alfikir-birut, t 1, 1422h-2002m.

34) qadi, eabd alrashidu, almanhaj al'iislamiu lilwasatiat waliaetidali, dar alsalami-masr, t 1, 1431h-2010m.

35) alqahtani, saeid ealiin wahafi, alkhulq alhasan fi daw' alkitaab walsunati, maktabat almalik fahd alwataniati-alrryad, t 1, 1431h-2010m.

36) alqurtubi, 'abu aleabaas 'ahmad bin eumar bin 'iibrahim (t656hi), almifham lima 'ushakil min talkhis kitab muslmin, tahqiq muhyi aldiyn dib mitsu, wa'ahmad muhamad alsayidu, wayusif eali badiwi, wamahmud 'iibrahim bizal, dar aibn kathir-dimishqi, t 1, 1417h-1996m.

37) lashin, musaa shahin, (t130h), fath almuneim sharh sahih muslamin, dar alshuruqi, t 1, 1423h-2002m.

38) majmae allughat alearabiati, almuejam alwasita, maktabat alshuruq alduwliatu, t 4, 1425h-2004m.

39) mislma, 'abu alhusayn bin alhajaaj alniysaburi (t261hi), almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah (salaa allah ealayh wasalam) = sahih muslma, tahqiq muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, bidun.

40) mnir musaa salima, aliaitijahat alhadithat fi 'adab al'atfali, dar zamzimi-al'urduni, t 1, 2019m.

41) alnajar, mustafaa alnajar, 'abna' bila mashakila, maktabat zahra' alsharqa- alqahirati, t 1, 2019m.

42) alnawawi, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf (t676h), alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaju, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta2, 1392h.

43) alharri, muhamad al'amin bin eabd allah al'armi alealawi (t1348hi), alkawkab alwahaj sharh sahih muslim bin alhajaji, tahqiq lajnat min aleulama' biriasat alburfisur: hashim muhamad eali mahdi, dar alminhaj-dar tawq alnajati, t 1, 1430h-2009m.

44) yusif alhamaadi, 'asalib tadris altarbiat al'iislamiati, (dar almiriykh. alrayad, 1987mi).

فهرس الموضوعات

والحمد لله رب العالمين